كتاب

رسالة في علل الشعر

Thesis on Hair Diseases

المؤلف

قسطا بن لوقا النصراني البعلبكي

Qusta Ibn Luqa Al-Ba'albakki

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب قسطا بن لوقا اليوناني في علل الشعر الفه لابي محمد الحسن بن مخلد التمام
اعزك الله تأكيد اسبابي عندك والقرب اليك يحملني على اتحافك بكل ما احب التسبيل
اليه واعلمت ايدك الله انك سألت عن علل الصلع والشيب عند الكبر وفي
امتناع خروج الشعر في الرأس وما شابه ذلك من العلل التي يسأل عنها في الشعر
مما في ذلك من حياطة المقال وسهولة الحفظ لروايته او لعل ذلك ايدك الله كتابا
ابين فيه عن علل جميع ما يحتاج الى علمه من امر الشعر ففعلت ذلك وجعلت كلامي
فيه مبوبا بابا بابا وقدمت الابواب باعداد اسمائها عليها ليظهر جملة الكتاب
ويسهل على الناظر استخراج اي باب احب منه واستعملت في ذلك الايجاز و
الاختصار ليخف عليك المؤونة في النظر اذ كان الزمان الذي يمكنك فيه
ضيقا جدا لاتصال اشغالك بامور السلطان وتواترها جعلها الله مؤدية
الى التقرب اليه وحافظة عليك سلامة النفس صالح البال انه على كل شيء قدير

من ماذا يتولد الشعر وكيف يكون تولده

ما منفعة الشعر — لم صار الخصيان والنساء والصبيان
لا يخرج لهم لحا ويكون الشعر في ابدانهم يسيرا — ما علة
الصلع ولم صار لا يحدث الا عند الكبر ولم صار في مقدم الرأس ووسطه و
اليافوخ دون باقي اجزاء الرأس ولم صار الخدم والنساء والصبيان لا
يكادون يصلعون — لم صار الناقهون من الامراض
الحادة تتساقط شعورهم ولا سيما اذا طالت امراضهم — ما علة

الشيب

الشيب ولم صار لا يعرض الا عند الكبر ولم صار الصبيان الصغار في وقت
ولادهم في اكثر الامر يكون شعورهم ما يميل الى الشقرة فاذا كبروا اسودت

ما العلة التي لها يكون الشعر جعدا ورجلا وسبطا
ويكون في السودان جعدا وفي الصقالبة سبطا وفي العرب والفرس والروم رجلا

لم اختلف نبات الشعر في البدن حتى صار كثيرا
في الصدر ومراق البطن وكلما لطف وكما هو في الكف والساق
ومعدوما في الراحة واسفل القدم — ما العلة التي لها
يكون الانسان كوسجا — لم صار الاشفار والحواجب
لا تزيد في البدن كما تزيد سائر الشعر — ما علة
يبان كل واحد من احوال الشعر من احوال البدن

ما العلة التي تعرض من اجلها للشعر من الآفات مثل داء الثعلب وداء الحية
والحزاز وغير ذلك — مم ذا يتولد الشعر

الشعر يتولد عن البخار الدخاني الذي يحدث عن الحرارة النارية في البدن
وذلك ان كل حرارة تشتعل في جسم ما فهي لا محالة تثير منه بخارا وذلك
البخار يختلف باختلاف الجسم الذي يتحلل منه فان كان الجسم الذي تفعل فيه النار
رطبا كان البخار الذي يتحلل منه بخارا رطبا او مائيا سريع الاستحالة الى
الماء كالذي يتولد عن الماء اذا اسخنته الشمس واذا غلي على النار فسخنه
ويتولد عن الحطب الرطب اذا اشتعلت فيه النار وعن الاشياء الرطبة التي
تطبخ بالنار فانه قد يتحلل من رطوبتها مقدار كثير فيصير بخارا واذا

كان الجسم الذي يفعل فيه النار حسيا يابسا شديد اليبس كان البخار
يتولد منه بخارا اجاجا او دخانيا كالذي يتولد عن الحطب اليابس وعن
رؤوس الجبال اذا بخرت عند حر الشمس اياها وكالبخار الذي
يرتفع من الاتاتين التي يشوى فيها النورة والجص والاجر والتي
يذاب فيها الزجاج وغير ذلك من الاجسام الصلبة التي يستعمل فيها
وبدن الانسان ليس يخلو منه الحرارة الغريزية فهي تحمي ما فيه من الاخلاط
ويثير ابخرة منها وتلك الابخرة تنفذ في جلدة البدن حتى تخرج من منافس
الجلد وان كان خروجها خروجا خفيا لا يدركه الحس الا في الندرة
ادراكا خفيا كالذي يشير كثيرا في الحمامات ولا سيما في اوقات
الشتاء والبرد فان الانسان يرى بخارا يخرج من بدنه اجمع واكثر
ذلك من كفه وانا مله وذلك البخار قد يختلف اختلافا كثيرا فمنه بخار
مائي رطب رقيق ظاهر الرطوبة يدركه الحس يقوم مقام العرق فيخرج

العوذوا

من المجاري التي في الجلد التي يقال لها باليونانية النوري ويسمى
بالعربية مسام البدن ومنافس وسبل البدن ومنه بخار رطب غليظ
يتولد في البدن فاذا تقصح او تر فيكن فيه ولا يكون له قوة على الخروج
الى ذلك في اللحم الذي تحت الجلد فينتفخ كالذي يعرض من تهيج الوجه
وتورم الساقين والقدمين في امراض المعدة والاستسقاء والدق
وبالجملة في كل الامراض التي تضعف فيها الحرارة الغريزية ومنها
بخار يابس دخاني يخرج بقوة وكثرة فاذا صار الى منافس البدن

دهي

وهي تقبب صغار في الجلد لا يدركها الحس حفظ بعضها بعضا وتضاغط
وتحتج فيها لكثرته وقوة نفوذه وضيقها عن جمعه جميعه فيها فيجف
ويصلب ويبقى شبيها بالنقط محتجا في تلك المنافس ولان الحرارة
ثابتة باقية في بدن الانسان لا يطفى والانسان حي فان البخار
الدخاني لا ينقطع فاذا اتى بخار ثاني اخر فحاقرانه في تلك المجاري
وتكاثف وضاق مكانه دفع ما كان منه قد احتج في تلك المنافس وصلب
فيبرز ذلك الاول ويبرز الى خارج البدن ويثبت النابت في موضعه
متصلا به فيكون ذلك طرف الشعر ونهايته شبيها بالنقط ثم ياتي
بخار دخاني فيجف ويدفع ايضا ذلك الذي تقدمه فيبرز عن الجلد
متصلا بالذي قبله فيظهر من الشعر مقدار ما يدركه الحس خارج
الجلد فلا يزال يجري هذا المجرى حتى ينمو ويكثر ويصير شعرا وذلك
يتبين بيانا واضحا في تولد الشعر بعد استعمال النورة فقد نرى اولا
النابت منه شبيها بالنقط مع سطح البدن ثم يتزيد نقطة نقطة
الى ان يطول الشعر ويستوي ويرجع الى حالته الاولى
ما منفعة الشعر . الشعر منه ما خلق للزينة فقط كشعر اللحية
والشاربين والعنفقة ومنه ما خلق للزينة والمنفعة جميعا
كشعر الراس وشعر الحاجبين والاشفار واما شعر الراس فانه مع
زينته فيه منفعة للراس من الحر والبرد والصدمات والقطع والضرب
وغير ذلك من الافات التي تعرض من خارج واما شعر الحاجبين فانه

مع ذلك تنبته يمنع ما يسيل من الرأس من الرطوبات من ان يدخل الى العين
وذلك ان كل ما سال من اعلى الرأس على الوجه من عرق ويسيل مثل الشعر
لا يصير الى داخل العين كالذي يفعله الحادرون والحلاقون والزياتون في
مكاييلهم فانهم يجعلون لها في رؤوسها ما يحيط مستديرا عليها يمنعها
عند افراغها من ان يسيل الى اسفل او ان ينصب فانه لو لم عليها كان قد
كثيرا يعرض في الاقداح من سيلان ما ينصب منه على بسط القدح نفسه
واما اشفار العين فانه مع ما فيها من الزينة ايضا قد ينفع منفعة
عظيمة في انطباق اجفان العين في النوم وفي اليقظة لانها تنطبق
انطباقا محكما لان لا ينفذها غبار فيدخل العين فيؤذيها او غيره
من الاشياء الصغيرة المقدار وايضا فانه قد يتهيا بالاشفار في
اوقات الريح الشديدة والغبار ان يطبق الرجل اجفانه انطباقا ما يمنع
من نفوذ الغبار الى داخل العين ولا يمنع من النظر وذلك ان اشتباك
الاشفار ومطابقتها يمنع نفوذ الغبار ولا يمنع من النظر فاما
شعر اللحية فهو كما قلنا زينة للرجال ووقار ولا يعرف ذلك من المنافع
فان الذكر من الناس قد يحسنه اللحية وتقبله وقارا وهيبة ولذلك
صار الفقهاء والقضاة ورؤساء الامم يتحلون بها ويعنون لصلاحها
واستوائها واما شعر ساير البدن فان منفعته في الحي الذي ليس بناطق
كثيرة جدا وذلك انه يقوم مقام الثوب واللباس والوقاء الذي يوقيه
من البرد والحر والافات التي تلقاه من خارج بالصدم والرمي والضرب

وغير ذلك

ونحو ذلك من الافات وذلك ظاهر في الابل والمعز والضان والحمير والخيل والبقر
وكثير من الحيوان ليس بناطق فاما الحي الناطق فان الباري جل وعز جعل
له عقلا يخرج به الصناعات واعطاه آلة من اليد الكف واصابعها في
انثنائها وانبساطها وقبضها وفتحها وبسطها وبغيرها من الحركات التي
يستعملها بها ان يتخذ لبدنه لباسا من الثياب كالقطن والكتان ومن
شعر الحيوان الذي ليس بناطق كالصوف والوبر وان يستعمل من ذلك في كل
وقت ما يلائمه ومقدار ما يحتاج اليه ولم يكن به الى الشعر الذي في
بدنه حاجة ولذلك يلقيه عنه بالنورة فلا ينال الرجل لذلك ضرر ولا
يلحقه بذلك نقص اذ كانت الثياب تغني له باكثر مما كان الشعر يستره
من بدنه لم صار النساء والصبيان و
الخصيان يكون في ابدانهم الشعر يسيرا جدا ولا تخرج لهم لحى قد قلنا في
الباب الاول من كتابنا هذا ان تولد الشعر يكون من بخار دخاني يلحج في
منافذ البدن التي في الجلد فيحتبس حتى يجففه غيره ويدفعه فيبرز عن البدن
ومتى كانت المسام سهلة تخرج منها البخار الدخاني فيها سهلا
من غير ان يلحج فيها حتى يبلغ الجفاف واليبس الى ان يصير شعرا فان كانت
صلبة متكاثفة جدا لم ينفذ منها شيء اصلا من البخار ولم ينبت
فيها شعر البتة فابدان الخصيان والنساء والصبيان لكثرة الرطوبة
فيها وغلبتها عليها يكون مواتية لنفوذ ما يتحلل من غير ان يرى فيها
المسام والمجاري التي تخرج منها البخار وذلك ان الرطوبة تلزمها

ايضاً كما ان الطلاء الابيض والكافور يلين مرضاً نضرة ما يبقيه منه اذ كانت
الرطوبة تنفذ فيها كلها الا ما كان ذا اصل من الاشياء والصلبة لا ينبت
فيها كهيئة في الاشياء الرطبة فابدان الخصيان والنساء والصبيان لما
فيه من الرطوبة ينفذ منها الابخرة ولا تلج في مسامها فلا يكون فيها
شعر وايضاً فان البخار الذي يتولد في ابدان النساء والصبيان والخدم لا
يكون في اكثر الامر بخاراً دخانياً يابساً كما يكون ذلك في ابدان المستكملي الشباب
فلا يصلح ان يكون عنصراً للشعر وذلك ان عنصر الشعر كما قلنا ايضاً انما
يكون من بخار دخاني حار فهذه العلة في نقصان الشعر من ابدان الخصيان
والنساء والصبيان فاما الشعر الذي للمنفعة مثل شعر الراس وشعر
الحواجب والاشفار فهو موجود فيهم مثله في المستكملي الشباب اذ كان مخلوقاً
للمنفعة منذ اول الكون كما خلق سائر اعضاء البدن واما اللحية فقد
قلنا ايضاً انها انما خلقت لزينة الرجل ولوقاره فقط لا لغير ذلك
من المنافع فاما الصبيان اذ كانت ابدانهم رطبة وكانت الابخرة التي
تتولد فيها رطبة وذلك لقرب عهدهم باللبن وابتداء النشو فاذ
استكملت ابدانهم وصارت الاخلاط التي تولد الابخرة فيها في ابدانهم
جافة فطرت لهم اللحى فاما الخدم فلانهم قد عدموا عضواً رئيساً
من اعضاء البدن واصلاً من اصول الحرارة الغريزية فان الحرارة
الغريزية تكون فيهم ناقصة ولذلك تنقص الابخرة الدخانية منهم
فتنقطع المادة التي يكون منها شعر اللحية فيبطل منهم وبمثل هذا السبب ايضاً

يقطع

يقطع من النساء اذا كانت المادة التي يكون منها الذكور من اجل
الخلقة اشد حرارة ويبساً من المادة التي يكون منها الاناث

ما علة الصلع ولم صارت لا يحدث الا عند الكبر

ولم صار في مقدم الراس ووسطه وعلى اليافوخ دون ما في
الراس ولم صار الخدم والنساء والصبيان لا يكادون يصلعون
كما ان افراط الرطوبة في النساء والصبيان والخصيان اذهب
عنهم بالشعر في ابدانهم كذلك صلابة جلد الراس ونقصان الغذا
في ابدان المشايخ ولد الصلع فيهم وذلك ان بدن الانسان [illegible]
كونه الى منتهاه يزداد يبساً فاذا صار في غاية اليبس بطل
وذلك البطلان هو الموت اعني الموت الطبيعي الذي يكون من غير
خطا ولا عارض من خارج فلان بدن الانسان يزداد جفافاً
ويبساً ابداً يصير في وقت الكبر الى مقدار من اليبس فينقبض له
المسام ويتصلب فيشتد الجلد وذلك الاشتداد يكون مختلفاً
في الجلد وذلك ان الجلد الذي تحته لحم كثير فقد يستفيد من
اللحم الذي يليه رطوبة ما يمنعه من شدة التقبض الذي يعرض
بمانعه فاما الجلد الذي ليس تحته لحم كثير يليه عظم لا يكون
يليه لحم يمده رطوبة فانه ينقبض تقبضاً اشد فينسد المجاري
فيه البتة فلا ينفذه البخار الدخاني فتنقطع مادة الشعر فيكون
من ذلك الصلع ولذلك يكون في مقدم الراس ووسطه وفي اليافوخ

دون مؤخره ومايلي الصدغين وذلك لان هذه المواضع اكثر لحما
من مقدمه فقد يدرك بالحس في القفا ومايلي الصدغين من اللحم
تحت الجلد اكثر مما في مقدم الراس ووسطه واليافوخ وايضا
فان الحرارة الغريزية هي في المشايخ الناقصة فيكون لذلك الابخرة
الدخانية التي قلنا انها عنصر الشعر قليلة ضعيفة ولا يكون لها
قوة على ان يصعد اغلظ وتلحج في منافس جلد الراس التي قد ضاقت
باليبس الذي ناله من السن فيتراجع في اكثر الامر ويصير مادة
لشعر اللحية وغيره من شعر البدن ولكنه يوجد في اكثر الامر الصلع
لكثيري شعر اللحى واما لمن شعر ابدانهم كثير فاما الخصيان والنسا
والصبيان فلان ابدانهم بالطبع كثيرة الرطوبة لا يحصر منهم جلد الراس
من السن في المقدار الذي يقتضي بر تقبضا شديدا فينسد المنافس
وينقطع مادة الشعر ولذلك لا يصلعون

لم صار الناقهون من الامراض الحادة يساقط شعرهم ولاسيما اذا طالت
امراضهم لما كانت الابخرة الدخانية مادة للشعر كما بينا وكانت
هذه الابخرة انما يتولد عن كثرة مادة وذلك انها انما يتولد عن فعل
الحرارة في عنصرها والعنصر الذي يفعل فيه هذه الحرارة هي الاخلاط التي
يتولد عنها الغذا وكانت ابدان الذين مرضوا امراضا حادة قد عدمت
اكثر الغذا في مدة امراضهم ينتقص بذلك السبب من ابدانهم الاخلاط
التي يفعل فيها الحرارة ولاسيما اذا طال زمان امراضهم فيقل فيها

الابخرة

الابخرة الدخانية التي يكون عنصر الشعر منها فلا يكثر ولا يتكاثف و
لا يتصل فينقطع عن ما تقدم منها فيساقط الشعر

[illegible] ما علة الشيب لم صار لا يعرض الا عند الكبر ولم صار الصبيان
الصغار في اكثر الامر يكون شعورهم مايلة الى الشقرة .. فاذا كبروا
اسودت كل بخار يتولد عن عنصر ما فانه شبيه كل في اكثر الامر بكيفيات
العنصر الذي عنه تولد ولذلك يكون البخار الذي يحدث عن الاشياء
الرطوبة الطيبة الرائحة يحدث عن جنسها على الصدغ ولذلك نجد يكون
البخار الذي يحدث عن الاشياء التي الوانها مايل الى البياض
كالكبريت فان البخار الذي يتولد عنه يوثر فيما لاقاه لونا ابيض حسن
القصارون يبخرون به الثياب ليزيد في بياضها وكذلك الحطب الرطب
الذي له قشر اخضر قد يتولد عنه بخار اخضر وساير الاشياء الملونة قد يتولد
عنها بخار ودخان قريب في اللون من لونها فان ابدان المشايخ من اجل
ان الرطوبات البلغمية غالبة على الاخلاط التي فيها والبلغم في لونه ابيض
يشوب البخار المتولد منها بياض في لونه فيكون الشعر الكاين عنه
ابيض فمتى تعالج الرجل بالاشياء التي لها خشونة ما ويخرج البلغم و
ينقيه من المعدة والعروق وساير اعضاء البدن كالاطريفل والبليلج
والاملج او بالاشياء التي لها حرارة تذيب البلغم وتحلله اذا خلطت
بما يخرجه عن البدن بالاسهال كالزنجبيل والسقاقل في
المعجونات وما شابه ذلك اذا استعملت دايما بالحقن او تخلو طامع اصناف

البلغم نقص الشيب وقلله او منعه ان يوجد بعد ذلك قبل وقت غلبته
على البدن فاما الاطفال لان الذي يتربا فلبعد عليهم ولا شيبا قبل لانهم
اذ كان غذاوهم من دم محض فان الابخرة المتولدة في ابدانهم متغيرة
اللون الى الشقرة ولذلك يكون الوانهم في اكثر الامر مائلا الى الشقرة
ومنهم من اذا استكملت وغلبت عليهم الاخلاط المرية اسودت فاذا
صار في السن الذي يغلب عليها البلغم شاب يكون كثرة شيبه وقلته
على حسب غلبة البلغم على اخلاط بدنه وقلته [illegible]
ما العلة التي لها يكون الشعر جعدا او رجلا او سبطا ولم يكون في السودان
جعدا وفي الصقالبة سبطا وفي العرب الذين بين الروم رجلا فجعودة
الشعر يكون من افراط حرارة البخار الدخاني الذي يتولد منه الشعر بسببه
ومن شدة تكاثف جلد البدن وصلابته وذلك ان البخار الدخاني اذا
افرطت حرارته ويبس كان نفوذه ملتويا ملتفا كالذي يعرض في الاشياء
التي تقرب من النار فان كل ما قرب من النار حتى ينالها من حرها المقدار
الذي يطيق ضلعها غير يبلغ به الاحتراق فانه يتعوج ويتجعد وذلك
ظاهر في الشعر نفسه فانه اذا قرب الى النار حتى ينالها حرها التوى وكذلك
يتبين في الاشياء غير الشعر فالبخار الذي يكون منه تولد الشعر اذا افرطت
عليه الحرارة كان نفوذه في البدن ملتويا وكان خروجه من المجاري التي في
الجلد على هذه السبيل فبقي بعضه وخرج من الجلد في صورته في تولده فيكون
ملتويا قابضا فان الجلد الصلب اذا انتهى اليه البخار فلم يجد فيه مسلكا تفرق

فاخذ

فاخذ يمنة ويسرة حتى يجد السبيل ينفذ فيه فيكون نفوذه في تلك
معوجا لانه قد زال عن استقامة مسلكه وذلك ظاهر في الدخان الذي
يكون من التنانير وغيرها من الاتونات والنار اذا كان خروجه بسبب مخرج فاعوج
مواضع التنانير فانه يخرج مائلا معوجا في مسيرة فعلى هذه الجهة يكون
جعودة الشعر ولذلك اكثر من ترى شعره جعدا السودان والزنج ومن قرب
عليه لونه السواد والادمة وذلك لافراط الحرارة عليهم وغلبتها
فيهم ومشاكلة البخار اليبس من غلبة الحرارة على جلد البدن وقلة
تكاثفه ولكن يوجد هذه الحال في الامم الذين يغلب على مزاجهم الرطوبة والبرد
كالصقالبة والترك والخزر ومن شابههم ممن يسكن البلدان التي يغلب عليها
الرطوبة فاما سبوطة الشعر فانما يكون من ضعف حرارة البخار الدخاني
الذي يتولد منه الشعر فاما غيرهم من الامم المعتدلة المزاج فشعورهم رجل
لاعتدال الحرارة فيهم واعتدال المنافذ لانهم بين الحالين اللتين تقدم
ذكرها [illegible] لم يختلف نبات الشعر في البدن
حتى صار كثيرا في الصدر ومراق البطن وظاهر الساعد والكف والساق
ومعدوما في الراحة واسفل القدم لما كانت اعضاء البدن مختلفة في
المزاج والصور اختلف ما يتولد فيها على قدر اختلافها واختلاف خروجه منها
لاختلاف المنافذ التي فيها فما كان مجاورا للقلب كوسط الصدر وما يليه
كانت الحرارة الغريزية فيه كثيرة اذ القلب اخص بينبوع الحرارة في البدن
واقواها وكان خروج الابخرة الدخانية منه بتلك النسبة فكان الشعر فيه

كثيرة وكذلك ما يلي العانة ومراق البطن ومعاطف الفخذين فانها لقربها
للأنثيين وهي ينبوع من ينابيع الحرارة التي في البدن تكون الحرارة
الغريزية فيه كثيرة ولذلك يكون خروج الابخرة منها كثيرا فيكون لذلك
فيها الشعر فاما الابطان فانه وان كان اللحم الذي فيها لحما رخصا
نقذيا وكان سبيل الشعر الا ينبت لذلك في المواضع التي الصلابة
واليبس عليها اغلب فانها في معرض كانها انطباق طريق مواد
البدن والاخلاط والابخرة تنفذ وتجري وتنصب فيها ولذلك صار كثيرا
ما يعرض فيها البثور وما اشبه ذلك من الخبث يكثر فيها الابخرة فيكثر
حدوث الشعر فيكثر لذلك الشعر فيها فاما كثرة الشعر في ظاهر الذراع
والساق وقلته في الباطن منهما فان ذلك لكثرة الرطوبة الباطنة فيهما
دون الظاهر وعلة كثرة رطوبة باطن الذراع والساق دون ظاهرهما
ما وقع في وضعهما بالطبع فان وضع باطن الساق في القعود ابدا مطابق
لباطن الفخذ ووضع باطن الساعد مطابق ابدا للعضد او الجنبين او
ما بينهما ولكثرة ما يلي الظاهر من المطابقة وقلة طروها الهوا رطبت فلم
يتولد فيها الشعر فاما الراحتان وباطن القدمين فالسبب في عدمها
الشعر زيادة يبس الجلد فيهما وكثافته وذلك انه قد فرش تحتهما في اصل
الخلقة عصب كثيرة وجعلت متحدة به غاية الاتحاد ليكون الحس فيها
اقوى واتم وذلك بقصد من الباري تبارك وتعالى لان في عدمهما
للشعر منفعة ليست باليسيرة لحاجة الانسان الى استعمال الكف في جسه

الرطوبة

الرطوبات وتناول الاشياء التي لا يتمكن من امساكها الا مع عدم الشعر بالجملة
فانه لو كان في الراحتين شعر لتبع ذلك ضرر كثير فيما يمسك ويعالج باليدين
وكذلك اسفل القدم فانه لو كان فيه شعر لاضر ذلك بالانسان في مشيته وفي
كثير من حركاته وغير ذلك من احواله وكان الاجود في الخلقة ان لا يكون في باطن الكف
ولا اسفل القدم شعر البتة [illegible] ما العلة التي يكون لها
الانسان كوسجا الكوسج يكون من برد مزاج ونقصان الحرارة الغريزية فان
الحرارة الغريزية اذا قصرت في البدن قلت فيه الابخرة فاذا قلت قل خروجها
وقل ما يتولد منها في موضع خروجها من البدن فيقل لذلك الشعر وينقص لحيته
فانه لا يكاد ان يوجد كوسج الا وهو قليل الشعر في سائر بدنه متأخر في ادراك
الحلم من نظرائه ومن في سنه ممن شعرهم مستوي النبات وذلك دليل على برد
المزاج في الكوسج وقلة حرارته فان لم يكن ذلك شاملا على البدن باسره حتى يكون
من اجل انه ما وضعه كان لا محالة مزاج الجلد منه في المزاج وكان علة لها
[illegible] لم صار شعر الاشفار والحواجب لا يزيد في
الطول كما يزيد في سائر الشعر شعر الاشفار والحواجب خلقه الباري عز
وجل للمنفعة والزينة جميعا كما بينا فيما تقدم وانما ينبغي ان يبقى منفعته على
حال واحدة اذا بقي هو في نفسه على حال واحدة لا يزيد ولا ينقص فكما كانت
منفعته واحدة في الانسان الاجناس كلهم فاما فيهما من اول الكون
النشو لا يلزمه زيادة ولا طول كما يلزم الشعر وغير الاعضاء التي منبته فيها
غضروفية لا يتغير لحولها ليحفظ المقدار الذي هو عليها

انشئت فينبغي على ما يدل كل واحدة من احوال الشعر من احوال البدن فالشعر قد يستدل به على احوال البدن واحوال القلب واحوال الانثيين ولذلك قد يستعمله اصحاب الفراسة في الاستدلال على الثلثة الاحوال التي تكون من هذه الثلثة الاعضاء اعني الذكا والبلادة فانهما يكونان من الدماغ والجراة والجبن فانهما يكونان بالقلب والاعجاب ... فانهما يكونان بالانثيين فشعر الراس يدل على احوال الدماغ وشعر الصدر يدل على احوال القلب وشعر العانة وما يليها يدل على احوال الانثيين فشعر الراس اذا كان ينبت في اول الولادة سريعا وكان اسود قويا غليظا كان دالا على حرارة الدماغ وكان منذرا بان صاحبه سيصلع فانه ذكي سريع الجواب صاحب تهور ويكون متوسطا في الفكر واذا كان سبطا احمر رقيقا يبطي نباته بعد الولادة فانه يدل على برد الدماغ وان صاحبه لا يكون معه تهور ويكون كثير الفكر واذا كان قويا حسنا اسود ينبت سريعا بعد الولادة دل على يبس الدماغ ويكون صاحبه ذكيا صاحب تهور ويكون ويصلع سريعا واذا كان سبطا كثيرا طويلا دل على رطوبة الدماغ ولا يكاد ان يصلع صاحبه ولا يكون صاحب تهور واما الشعر الذي في الصدر فانه اذا كان غليظا متكاثفا دل على حرارة القلب ويبسه ويكون صاحبه جريا مقداما واذا كان قليلا دقيقا دل على برد مزاج القلب ويكون صاحبه جبانا منكمشا فاما شعر العانة وما يليها فانه اذا كان كثيرا متكاثفا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وكان صاحبه منجبا محبا للاستكثار واذا كان مع كثافته وكثرته سايلا الى قريب من السرة

وبعض الفخذين دل على حرارة مزاج الانثيين وان صاحبه منجبا غلمة المني شديد الشبق لا انه متى افرط في استعمال الباه ما ذا ابرو اما الشعر الذي ليس بغليظ ولا خشن فانه دال على ان مزاج الانثيين حار رطب وان صاحبه كثير المني وليس بشديد الشبق غير انه محتمل للاستكثار من الباه ولا يبادر ابرو اما الشعر الرقيق الضعيف فانه يدل على ان مزاج الانثيين بارد وان ادوات صاحبه يكون بطيا وان شهوته ليست تكون بالقوية وان منيه يكون رقيقا مائيا ويكون قليل الولاد وهذه الدلايل التي قلنا انما يصح في الشعر في البلدان المعتدلة المزاج فاما التي ليست كذلك فليس ينبغي ان نعني بما قلنا من هذه الدلايل لان مزاج البلد يغير الشعر تغييرا لا يتبعه ساير الاعضاء فيكون بالاحوال التي ذكرنا في العلة التي من اجلها يعرض للشعر من الافات مثل دا الحية وداء الثعلب والحزاز وغير ذلك كما ان الثمار والعشب لا ينبت الا في ارض ...

ونبغي